رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة مريم | | أسرار البيان

تفسير وتدبر مريم)01(|]الآيات:77-89[| أسرار البيان - الأخير

غازي أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد حياكم الله تعالى ايها الاخوة في مجلسنا الاخير من سلسلة اسرار البيان في تفسير وتدبر القرآن - 00:00:00

وكنا قد وصلنا الى قول الله سبحانه وتعالى افرأيت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا ونبدأ اولا بالتفسير الاجمالي للايات مع فضيلة الشيخ سعد الشوبكي فليتفضل مشكورا الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد - 00:00:18

قال الله تعالى فرأيت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا قال خباون الارت كنت رجلا قينا اي حدادا فعملت للعاصي ابن وائل فاجتمع لي عنده فاتيت اتقاضاه فقال لا - 00:00:44

فقال لا والله لا اقضيك حتى تكفر بمحمد. فقلت اما والله حتى تموت ثم تبعث فلا. قال واني لميت ثم مبعوث؟ قلت نعم. قال فانه سيكون لي ثم مال وولد. فاقضيك. فانزل الله تعالى افرأيت الذي كفر باياتنا - 00:01:04

وقال لاوتين مالا وولدا. يريد العاصي ابن وائل الذي كفر بايات الله التي من جملتها ايات البعث. وقال لاوتين مالا وولدا اي في الاخرة فكذب تعالى ادعاءه بقوله اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا. اي ان كان ما زعمه صحيحا. اعلم الغيب ام اعطاه الله تعالى عهدا - 00:01:24

وموثقا فقال له ان كان ان ذلك كائن لا محالة كلا وكلا ردع وزجر عن التفوه بتلك العظيمة اي ليس الامر على ما قال. فانا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا. اي سنزيده عذابا الى عذابه - 00:01:52

ما يقول ونأخذ منه ما له وولده عمرا وهشاما بموته ويأتينا اي يوم القيامة فردا لا مال ولا ولد جزاكم الله تعالى خيرا واذا يقول الله سبحانه وتعالى افرأيت الذي كفر باياتنا - 00:02:13

والاستفهام هنا بالهمزة الغرض منه التعجيب لان الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه محمد، صلى الله عليه وسلم انظر الى العاصي ابن وائل فتعجب من جرأته الشنيعة فاذا الاستفهام هنا خرج عن ظاهره - 00:02:35

الى تعجيب النبي صلى الله عليه وسلم من حال العاصي ابن وائل وقوله سبحانه وتعالى اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا هذا على اسلوب المجاراة وكأن الله سبحانه وتعالى قال للعاص ابن وائل سنجاريك ونتنزل معك. اخبرنا كيف علمت ان الله سبحانه وتعالى سيؤتيك - 00:02:52

في الاخرة مالا وولدا. هل اطلعك الله سبحانه وتعالى على الغيب؟ او انه اعطاك عهدا وميثاقا بذلك يضيق عليه بسؤاله عن طريق معرفته بذلك يتبين كذبه في عدم قدرته على تعيين الطريق. وهذا نمط من انماط التضييق على الخصم في الجدل. وهذا مثل قولك للرجل - 00:03:17

الذي يدعي امرا وانت تنكره. متى كان هذا؟ افي ليل او نهار؟ فكأنك تسأله عن وقت حصول هذا الامر بعد ان سلمت له بحصوله. فاذا لم يستطع ان يبين لك وقت حصول هذا الامر يتبين لك كذبه. ويفتضح - 00:03:41

هذا على حمل الاية على اسلوب المجاراة والتنزل مع الخصم في الجدل وقد يحمل الاستفهام هنا ايضا على معنى اخر وهو الانكار

التكذيبي والمعنى لم يطلئ الغيب ولم يتخذ عند الرحمن عهدا مع تعجيب النبي صلى الله عليه وسلم من حاله - 00:03:58
يقول قائل الله سبحانه وتعالى هنا قال اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا لماذا تعرض لعنوان الرحمانية هنا؟ لماذا لم يقل اطلع الغيب ام اتخذ عند الله عهد مثلا. فهنا التعرض لعنوان - 00:04:20
غنية للاشعار بان وفاء الله سبحانه وتعالى بعهده لمن عاهده من اثار رحمته. فمن اثار رحمة الله سبحانه وتعالى انه اذا عاهد عهدا وفى به وقد يشكل على بعض الناس قوله تعالى في هذه الاية سنكتب ما يقول مع ما قد علم من ان هذه الحادثة قد وقعت وان الملك قد كتب قول - 00:04:36
العاصي ابن وائل فلما قال الله سبحانه وتعالى سنكتب ما يقول سنكتب في مستقبل وما يقول وهو في الحقيقة قد قال ذلك. الغرض البلاغي من التعبير عن الماضي بالمضارع هو الاستحضار الصورة العجيبة هنا. اراد الله سبحانه وتعالى منا ان نستحضر هذه القصة التي حصلت - 00:05:00
العاصي بن وائل وخباب بن الارت. فهذا امر ينبغي ان يتعجب منه. ولذلك اتى لنا بالقصة كأنها تحصل الان مع انها حصلت في الماضي ثم قال سنكتب لما قال سنكتب هنا؟ لانه الان - 00:05:21
ويستحضر لك حال قوله لاوتين مالا وولدا وكتابة قوله بطبيعة الحال ستكون بعد قوله. لذلك قال سنكتب ما يقول فاذا هو استحضر لك مشهد قوله وذكر لك في داخل المشهد انه سيكتب سبحانه وتعالى - 00:05:36
ما يقول والله تعالى اعلى واعلم ونمد له من العذاب مدا. ما المراد بمد العذاب؟ هل المراد بمد العذاب؟ هنا اطالة امد العذاب؟ لا المراد بمد العذاب هنا هو الزيادة في العذاب لانه خالد مخلد في العذاب. فلا معنى لاطالة عذابي من هو خالد مخلد في - 00:05:56
في نار جهنم فاذا المد هنا بمعنى الزيادة. وقفة اخرى مع قول الله سبحانه وتعالى ونرثه ما يقول ما المراد بالقول في قوله تعالى ويرثه ما يقول المراد بالقول هنا مدلوله - 00:06:20
لان القول قد يطلق ويراد به اللفظ وقد يطلق ويراد به مدلوله. فقول الله سبحانه وتعالى سنكتب ما يقول هنا الله سبحانه وتعالى سيكتب لفظه واما قول الله سبحانه وتعالى بعد ذلك ونرثه ما يقول - 00:06:33
طبعا الله سبحانه وتعالى لا يريد هنا ان يأخذ منه الفاظه. بل يريد ان يأخذ سبحانه وتعالى منه ما ادعاه فيما قاله من المال والولد فاذا ونرثه ما يقول اي مدلول ما يقول او مسمى ما يقول وهو المال والولد. نعم - 00:06:50
وفي الاية اعجاز تاريخي فان الله سبحانه وتعالى قال ويرثه ما يقول اي نرث ما له وولده. فكيف اخذ الله سبحانه وتعالى منه وماله وولده؟ في الحقيقة معنى اخذ الله سبحانه وتعالى لاولاده انهم يصيرون مسلمين - 00:07:06
سيدخلون في حزب الله وجماعة المسلمين. فان ولديه عمرو بن العاص وهشام بن العاص اسلما. وفي هذا بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم ونكاية فيه. فاذا ونرثه ما يقول اي ونرث اولاده. كيف الله سبحانه وتعالى يرث اولاده بان يدخلوا في الاسلام؟ فدخل - 00:07:23
في الاسلام ثم قال تعالى واتخذوا من دون الله الهة اي واتخذ الكفرة الاصنام وسائر المعبودات الباطلة الهة متجاوزين الله تعالى ليكونوا لهم عزا اي ليتعزوا بهم بان يكونوا لهم شفعاء عنده - 00:07:43
كلا اي ليس الامر على ما املوا. بل سيكفرون بعبادتهم. اي ستجحد الالهة عبادة اولئك الكفرة اياها ويكونون عليهم ضد اي ذلا وهوانا على الضد من العز. فما املوا نفعا منها عاد عليهم ضررا - 00:08:04
المتر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين. اي سلطناهم عليهم تؤزهم ازا. والاز شدة ازعاج اي تغريهم وتهيجهم على المعاصي تهييجا شديدا بانواع التسويلات والوساوس. فلا تعجل عليهم اي لا تبطئ عذابهم ولا تطلب استعجال هلاكهم انما نعد لهم اعدا اي فانه لم يبقى لهم الا ايام - 00:08:24
نعدها عدا لقلتها. والمعنى انما نمهلهم مدة قليلة ثم قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفلا والوفد هم الذين يقدمون على الملوك يطلبون قضاء الحوائج والملوك تكرم وفودها. ونسوق المجرمين ان يساقون الى النار باهانة - 00:08:54

واستخفاف كما تساق البهائم الى جهنم وردا. اي عطاشا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ الرحمن عهدا اي لا يملك المتقون والمجرمون ان يشفعوا او يشفع لهم الا من اعطاه الله عهدا وموثقا - 00:09:17

جزاكم الله تعالى خيرا. عندنا في هذه الاية عدة وقفات الوقفة الاولى ما المراد بقول الله سبحانه وتعالى من دون الله واتخذوا من دون الله الهة ما المراد بهذه العبارة من دون الله وهذه عبارة تتكرر كثيرا في كتاب الله سبحانه وتعالى. المراد بهذه الاية - 00:09:37

انه اتخذوا الاصنام وسائر المعبودات الباطلة الهة متجاوزين الله سبحانه وتعالى في اتخاذهم اياه الهة اذا من دون الله اي متجاوزين الله سبحانه وتعالى. فان دون تستعمل في معنى التجاوز. من دون الله اي متجاوزين الله سبحانه وتعالى - 00:09:58

الا او انهم تجاوزوا دعاء الله سبحانه وتعالى وحده الى دعائها احيانا. فهم كانوا يدعون الله سبحانه وتعالى تارة ويدعونها تارة اخرى. ولذلك هم تجاوزوا توحيد الله سبحانه وتعالى بالدعاء. والله تعالى اعلى واعلم - 00:10:21

ذكر الله سبحانه وتعالى ان هذه الاصنام والاوثان التي اتخذوها من دون الله ستكون عليهم ذلا وهوانا في قوله ويكونون عليهم ضدا اي على الضد من العز وهو الذل والهوان - 00:10:41

فهم املوا من وراء عبادتها في الدنيا نفعا فعاد ما املوه عليهم ضررا فانها كانت سببا في ضلالهم في الدنيا وخلودهم في النار يوم القيامة بل ان هذه الاصنام التي ابدوها - 00:10:56

ستكون الة لعذابهم يوم القيامة حيث يجعلون وقود النار وحصب جهنم. يقول الله سبحانه وتعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فاذا هذه الاصنام التي عبدوها ستصبح وقود النار يوم القيامة وسيحرقون بالاصنام التي عبدوها - 00:11:12

وقول الله سبحانه وتعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا قد يقول قائل هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم بام عينه الشياطين تؤز اهل الكفر على الشرك والمعاصي - 00:11:35

في الحقيقة هنا الرؤية تحتمل امرين اثنين. الامر الاول ان تكون الرؤية هنا اه بمعنى الرؤية العلمية كما في قول الله سبحانه وتعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل - 00:11:49

النبي عليه الصلاة والسلام ولد عام الفيل فكيف رأى ما حصل في عام الفيد؟ المراد بالرؤية هنا الرؤية القلبية وهي العلم العلم. فاذا الم ترى انا ارسلنا الشياطين على الكافيين تؤزهم ازا المعنى؟ الم تعلم انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا - 00:12:04

نعم والاستفهام على هذا الوجه يكون استفهاما تقريريا بمعنى قد علمت ان ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا. كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة الفيل الم ترى كيف فعل ربك باصحاب الفيل - 00:12:23

يعني الم تعلم كيف فعل ربك باصحاب الفيل والمراد بالاستفهام هنا تقريره عليه الصلاة والسلام يقول معنى الاية قد علمت ما فعل ربك باصحاب الفيل نعم. هناك وجه اخر لرؤية في هذه الاية وهو ان تكون الرؤية بصرية - 00:12:38

وتحمل على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لاثار اضلال الشياطين لهم والاستفهام على هذا الوجه يراد به تعجيبه عليه الصلاة والسلام وقوله سبحانه وتعالى فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا - 00:12:58

ما دلالته على قرب هلاك هؤلاء؟ نقول معنى الاية انما نعد لهم ايامهم وانفاسهم عدى والمراد قلتها. لان القليل عادة هو الذي يعد. فقول الله سبحانه وتعالى انما نعد لهم ايامهم وانفاسهم عدا - 00:13:16

مراده سبحانه وتعالى تقليلها لانه دائما اذا اردت ان تقلل شيئا تذكره انه معدود هذا على عادة العرب ونظيره في سورة يوسف وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قول الله سبحانه وتعالى دراهم معدودة. فيه دلالة على قلة هذه الدراهم. وكذلك هنا انما نعد لهم عدا فيه دلالة على قلة ايامهم - 00:13:35

انفاسهم الباقية وقال الله سبحانه وتعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا. ما دلالة هذه الاية على اكرامهم؟ نقول الوفد عند العرب هم الذين يقدمون على الملوك ويريدون قضاء حوائجهم - 00:14:01

وهذا مشعر باكرامهم وتبجيلهم حيث شبه الله سبحانه وتعالى من يفد عليه بمن يفد على ملوك الدنيا والملوك تكرم وفودها. فاذا

اكرامهم هنا من جهتين من جهة انهم يقدمون على الله سبحانه وتعالى لطلب الحوائج من الله سبحانه وتعالى. والامر الثاني ان الله سبحانه وتعالى يكرم - 00:14:19
الوفد كما ان المروك تكرم وفودها. واذا كانت الملوك في الدنيا تكرم وفودها الله سبحانه وتعالى اولى باكرام الوفود منهم واما قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا. فهذا يدل على اهانتهم من جهتين. الجهة الاولى من جهة سوقهم الى النار - 00:14:44
الدواب. فاذا نسوق المجرمين هذا سوق لهم. سوق كالدواب. نعم. والجهة الثانية من جهة سوقهم اليها فالورد الورد في اللغة من ورد الى الماء وسار اليه. وهذا يستلزم العطش. فكون الله سبحانه وتعالى يسوقهم وردا - 00:15:04
هذا يدل على انه يسوقهم الى جهنم عطا. نعم وقد تطلق العرب على الابل العطاش بردا ويكون الله سبحانه وتعالى هنا قد شبههم بالدواب التي ترد الماء وهي عطاش وقوله جل ذكره لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا - 00:15:26
فيه اثبات لشفاعة المؤمن لاخيه المؤمن بعد اذن الله سبحانه وتعالى له بالشفاعة فاذا لا يملكون الشفاعة الاية هنا تحتمل وهذه عقيدة اهل السنة والجماعة وهي ان الانسان المؤمن قد يشفع لاخوانه المؤمنين يوم القيامة اذا اذن الله سبحانه - 00:15:50
وتعالى له كما في قول الله سبحانه وتعالى في اية الكرسي من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه لكن لو تأملنا في قوله تعالى لا يملكون الشفاعة من هو فاعل يملكون هنا - 00:16:09
المراد بيملكون الذين يشفعون او المراد بيملكون الذين يشفع لهم. في الحقيقة الاية تحتمل الامرين. والمعنى لا يملكون ان يشفعوا او يشفع لهم الا ان يأذن الله سبحانه وتعالى لمن يشاء ويرضى - 00:16:24
وفي الصحيحين يقول النبي عليه الصلاة والسلام فوالذي نفسي بيده ما منكم من احد باشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة. باخوانهم الذين في النار. يعني اهل الايمان يرجون الله - 00:16:44
وتعالى ان يخرج اخوانهم الذين دخلوا النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون. فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا. والحمد لله رب العالمين - 00:17:00
ثم يقول سبحانه وتعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا فقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى عيسى ابن الله. وقال مشركو العرب الملائكة بنات الله. فرد الله تعالى مقالتهم الباطلة بقوله - 00:17:20
لقد جئتم شيئا ادا اي منكرا عظيما. تكاد السماوات يتفطرن منه اي يتشققن منه على صلابتهن. وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. اي تسقط الجبال وتنهد هدا. والمعنى حق تلك الكلمة لو فهمتها تلك الجمادات العظام - 00:17:39
ان تتفطر وتنشق وتخر من فظاعتها. ان دعوا للرحمن ولدا. لانهم دعوا للرحمن الولد. ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. اي ما منهم احد من الملائكة والثقلين الا ات ربه يوم القيامة وهو عبد - 00:17:59
بدون دليل لقد احصاهم وعدهم عدا. اي لقد حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرج احد منهم من احاطة علمه. وقبضة وعدهم عدا اي عد اشخاصهم وكلهم اتيه يوم القيامة فردا. اي منفردا من الاتباع والانصار. منفردا من - 00:18:19
الاتباع والانصار منقطعا اليه غاية الانقطاع محتاجا الى اعانته ورحمته عز وجل وعندنا في هذه الايات عدة وقفات ايضا مصير تحويل الكلام من الغيبة الى الخطاب في قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا. الله سبحانه وتعالى يتكلم عنهم بصيغة الغائب - 00:18:39
الله سبحانه وتعالى يذكر الذين نسبوا له الولد بصيغة الغائب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا كيف يجيب الله سبحانه وتعالى عليهم؟ يقول لهم لقد جئتم شيئا ادا اذا التحويل هنا من الغيبة الى الخطاب يسمى - 00:19:04
لالتفات عند العرب. والالتفات هنا من الغيبة الى الخطاب منبئ عن سخط الله سبحانه وتعالى وغضبه عليهم وهذا يدل على وقاحتهم وجهلهم وجرأتهم على الله سبحانه وتعالى بان نسبوا له الولد - 00:19:20
ويقول الله سبحانه وتعالى تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض. كهذه السماوات تكاد ان تتفطر وتكاد الارض ان تنشق اي تقارب ان تنشق بان زعموا وادعوا للرحمن ولد الله سبحانه وتعالى - 00:19:37

نسب التفطر للسماوات ونسب لشقاق الارض. ما هو سبب ذلك؟ في الحقيقة اراد الله سبحانه وتعالى ان يغاير هنا بين لفظين متقاربين لدفع ثقة لتكرير اللفظ وهذا ما يسمى بالتفنن. التفطر قريب من الانشقاق. فاذا هنا غاير بين اللفظين حتى - 00:19:57
لا تتكرر اللفظة لانه لو قال تكاد السماوات يتشققن مثلا منه وتنشق الارض لكان فيه نوعه تكرير ثقيل الا انه بين الانفطار والانشقاق فروقا. يعني الله سبحانه وتعالى لما عبر بالانفطار في السماوات وبالانشقاق في الارض. فلابد ان يكون ثمة - 00:20:18
الانفطار او التفطر والانشقاق الفرق الاول هو ان الفترة انشقاق مع بروز ما في الشيء يعني الفطر هو ان ينشق الشيء لكن يبرز ما فيه. يبرز ما فيه. وهذا معنى فطر البئر. سطر البئر انت لماذا - 00:20:39
تشق الارض في في حفر البئر. كانت تشق الارض في حفر البئر لتستخرج المياه. وكذلك الفقر هو انشقاق مع بروز ما في الشيء يقول ابن فارس في هذا الصدد الفطر يدل على فتح الشيء وابرازه - 00:20:59
وهو مصدر فطرت الشاة فطرا اذا حلبتها لان الانسان اذا حلب الشاة يخرج ما في برعها من اللبن وهكذا هنا اذا انفطرت السماء برز لنا ما في داخلها والله تعالى - 00:21:16
اعلى واعلم والفرق الثاني هو ان الفطر هو الشق طولا. ان الفطر هو الشق طولا كما نشق ونحفر الارض لاستخراج المياه بخلاف الانشقاق في الانشقاق قد يكون طولا وقد يكون عرضا - 00:21:34
ثم قال جل ذكره وتخر الجبال هدا. لما قال الله سبحانه وتعالى وتخر الجبال ثم اردف قوله هدا وهنا نقول افاد قوله تخر سقوطها دفعة واحدة وتبقى صحيحة كما يخر الحائط ويبقى صحيحا قطعة واحدة. فلما اراد الله سبحانه وتعالى ان يبين انها بعد سقوطها تفرقت قطعا - 00:21:52
قال لنا وتخر الجبال هدا فاذا الغرور هو ان تسقط الجبال لكن سقوطها لا يلزم منه ان تتفتت وتتفرق. لكن لما قال لك وتخر الجبال هدا اي تخر الجبال فاذا وقعت تفرق - 00:22:19
وقد قطعا والله اعلم وقوله تعالى ان دعوا للرحمن ولدا. اما ان يكون ان دعوا للرحمن ولدا معناه ادعوا له ولدك. او من دعا بمعنى نسب. او من دعا بمعنى نسب - 00:22:36
فاذا اما بمعنى ادعى كذا للرحمن ولدا او ان يكون بمعنى دعا بمعنى النسب عندنا وقفة مهمة هنا في قول الله سبحانه وتعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن - 00:22:56
اي ما منهم احد من الملائكة والثقلين الا ات ربه يوم القيامة وهو عبد ذليل لو تأملتم في الايات لوجدتم ان الله سبحانه وتعالى ينزه نفسه عن اتخاذ الولد. والله سبحانه وتعالى هنا نزه نفسه عن اتخاذ ولد الصلب وعن - 00:23:16
قاضي ولد بالتبني لماذا الله سبحانه وتعالى ذكر لك استحالة ان يكون له ولد لانه قال بعد ذلك ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. ووجه استحالة اتخاذ الله سبحانه وتعالى الولد - 00:23:34
سواء قلنا هو ولد صلب او ولد بالتبني من وجوه كثيرة وظاهر الاية يدل على قاعدة مهمة هي ان الملكية تنافي الولدية ولا تجتمع معها فان قال قائل هنا ما وجه استحالة اتخاذ الله لولد الصلب نقول - 00:23:52
هذا مستحيل شرعا وعقلا ذلك ان الملكية تنافي الولدي عندهم ولا تجتمع معها فكل يقر بان كل ما سوى الله سبحانه وتعالى مقهور بقدرته ورهن مشيئته والقهر والانقياد لمشيئة الله سبحانه وتعالى وعدم قدرة غير الله سبحانه وتعالى - 00:24:14
عن الخروج يستلزم ان يكون كل ما سوى الله سبحانه وتعالى عبدا وهذا ينافي كونه ولدا لله سبحانه وتعالى لان الولدية يا اخوة تقتضي المجانسة بين الوالد والولد والمقهور المملوك لا يجانس القاهر المالك - 00:24:38
فلا يمكن ان يكون ولده. لا يمكن ان يكون ولده. نعم فاذا اتفقنا على ان كل ما سوى الله سبحانه وتعالى مقهور بقدرته وانه عبد له سبحانه وتعالى فان قيل الا يمكن ان يكون عبدا وولدا في نفس الوقت نقول له لا يمكن هذا لان الولدية تقتضي المجانسة بين الوالد والولد - 00:24:58
في القاهرية والمقهورين لو فرضنا ان عيسى ابن الله مثلا لزم من ذلك الا يكون مقهورا لله سبحانه وتعالى لزم ان يكون قاهرا كوالده

لأنو الولد يجانس والده لكننا متفقون على ان كل ما سوى الله سبحانه وتعالى مقهور بقدرته وهو رهن لمشيئته - 00:25:25
لا يمكن ان يجتمع في شخص واحد الولدية والمملوكية والله تعالى اعلى واعلم فإن ادعوا ان لله ولد هو خارج عن ملكه وقهره قلنا هذا يستلزم نقصا في الله سبحانه وتعالى - 00:25:54
وهذا يستحيل على الله يستحيل على الله لانه حينئذ اذا كان هناك شيء خارج عن قدرة الله سبحانه وتعالى هنا لا يصدق ان يكون الله سبحانه وتعالى مالكا لجميع ما في السماوات والارض - 00:26:10
واللازم باطل فالملزوم مثله اللازم باطلون الملزوم مثله وكذلك يستحيل ان يكون لله سبحانه وتعالى ولد بالتمني. ايش يعني ولد بالتبني؟ يعني ان يختار الله سبحانه وتعالى من بين ما خلق ولدا. يصطفيه من بين الناس - 00:26:26
وحينئذ هذا الذي دعي انه ولد لله سبحانه وتعالى كما قالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه نقول شأن الاب الا يعذب ابناءه والله سبحانه وتعالى رب وليس ابا. ولذلك رد الله سبحانه وتعالى على اليهود والنصارى بقوله قل فلم يعذبكم بذنوبكم؟ بل انتم - 00:26:43
مما خلق. فاذا تبني الله سبحانه وتعالى لانسان بين خلقه ليكون ولدا له بالتبني. يستلزم الا يعذب الله سبحانه وتعالى ابناءه. والله سبحانه وتعالى رب وليس ابا. رب وليس ابا. ومن مقتضى عدل الله سبحانه وتعالى - 00:27:08
ان لا يتخذ ولدا بالتمني. لماذا؟ فلن يحاسب الناس بمقتضى عدله سبحانه وتعالى ثم قال سبحانه وتعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. اي مودة في القلوب - 00:27:28
وعملهم الصالح. وفي الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه. فيحبه جبريل. فينادي جبريل في اهل السماء. ان الله يحب فلانا فاحبوه. فيحبه اهل السماء. ثم - 00:27:48
توضع له القبول في الارض. وفي رواية ثم تنزل ثم تنزل له المحبة في اهل الارض. فذلك قول الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. واذا ابغض الله عبدا نادى جبريل نادى جبريل اني ابغضت فلانا في نادي في - 00:28:08
السماء ثم تنزل له البغضاء في الارض. ثم يقول سبحانه وتعالى فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين كيف انما يسرنا القرآن بان انزلناه بلغتك وتنذر به قوما لد اي قوما شديدي التأبي. لا يؤمنون به لجاجا وعناد - 00:28:28
هذا يقول تعالى مصليا نبيه. وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد؟ او تسمع لهم ركزا. اي صوتا صفية والمعنى اهلكنا واستأصلنا قرونا كثيرة قبلهم. بحيث لا ترى منهم احدا ولا تسمع منهم صوتا خفيا - 00:28:48
فضلا عن غيره. وهنا قوله سبحانه وتعالى اللد واللد جمع الالد وهو كما قال الراغب الخصم التأبي والركز الصوت الخفي جزاكم الله خيرا عندنا وقفة مع قول الله سبحانه وتعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. جمهور المفسرين ذهبوا الى انه تعالى سيحدث لي - 00:29:08
اهل الايمان والعمل الصالح في قلوبي الناس مودة يزرعها لهم فيها من غير تودد منهم يعني الله سبحانه وتعالى يزرع محبة اهل الايمان والعمل الصالح في قلوب الناس. من غير تودد من اصحاب الايمان والعمل الصالح لغيرهم. ولا تعرض - 00:29:35
من الاسباب التي يكتسب الناس بها المودات. من قرابة او صداقة او صناع معروف. يعني الناس تحبهم ديال الله سبحانه وتعالى يعني اخترع مودتهم في قلوب الناس. لا انهم تعرضوا للاسباب التي الناس يحبهم بمقتضاها. نعم - 00:29:54
والتعرض لعنوان الرحمانية هنا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا لانه احداث الله سبحانه وتعالى لهذه المودة في قلوب الناس لاهل الايمان والعمل الصالح من اثار رحمة الله سبحانه وتعالى بالمؤمنين - 00:30:14
نعم واما قول الله سبحانه وتعالى فانما يسرناه بلسانك قد يقول قائل الاصل ان يقال فان ما يسرناه على لسانك لان فعل يسرنا يتعدى بعلى ولا يتعدى بالباء فيقال ضمن هنا الفعل يسرنا - 00:30:30
معنى الفعل انزلنا. وهذا اسلوب من اساليب العرب في الكلام وهو انها تضمن في بعض الاحيان فعلا في فعل اخر وذلك بتأدية الفئر الاول بحرف لا يتعدى عادة به عند العرب. فاذا عدي بغير ما هو له من حرف دلنا ذلك على انه ضمن - 00:30:52

الى معنى فعل اخر. فيكون المعنى فانما يسرناه بلسانك اي منزلين له بلغتك وانما يسرناه منزلين بلغتك واضح اللسان هنا مجاز مشهور عن اللغة. يعني كأن الله سبحانه وتعالى قال فانما يسرناه بلغتك. العلاقة بين اللسان واللغة هو ان اللسان هو سبب - 00:31:12

الكلام واللغة ونختم بهذه الفائدة وهي الاستفهام في قوله تعالى هل تحس منه من احد؟ هل تحس منه من احد؟ فالاستفهام هنا في معنى النفي. في معنى النفي. لا تشعروا باحد منهم - 00:31:39

والله تعالى اعلى واعلم. نكتفي هذا القدر. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:31:54